نظرية "سمات الشخصية العربية" والرد المضاد

بقلم: عبد الرحمن حمادي

الشعوب بالنقص لدى الإنسان العربي المعاصر، لماذا؟ وإلى أين؟

بصيغة أخرى يأتي السؤال كما يلي: لماذا هذا الإحساس المتجذّر بالإحباط والنقص في نفسية الإنسان العربي؟ إحساس وصل حدّاً يجعل العربي يشعر بنقصه تجاه الأمم الأخرى وأنه أعجز من أن يحقق ما حققته الأمم الأخرى، وإلى أين يقود هذا الإحساس العربي اليوم ومستقبلاً؟

هذا السؤال بالتأكيد لم ينخر عقل جيلي فحسب، بل أرّق أجيالاً سبقتنا، وسوف يؤرق أجيالاً تلينا، فهو سؤال دائم الإلحاح ما دام الواقع العربي على ما هو عليه من إحباطات وهزائم وتخلف وأزمات أورثت بمجملها فيما أورثت أحاسيس بالعجز والنقص لدى الإنسان العربي وجعلته يصدق كل ما يقال له عن ضعفه وتكوينه، وهي أقوال لها أهدافها لدى مطلقيها بلا شك.

إنه الإحساس بالنقص إذن، وما أراني ألا أعذر نفسي وجيلي ومن سبقنا ومن يلينا، فالاحباطات كانت وما تزال متصلة، والهزائم متكررة، ومساحة البياض في التاريخ العربي المعاصر تزداد ضيقاً أمام زحف القتامات، ومعها يزحف مزيد من شعور اليأس والنقص إلى نفسية العربي حتى وصل الأمر إلى حد يفترض معه بالعرب أن يحاكموا أنفسهم بجرأة وموضوعية، ويعوا الأسباب التي أدت إلى إحساسهم المرير بالنقص والعجز هذا.

في التاريخ العربي:

نبدأ من التاريخ العربي، ومن المسلمات أن كل إنسان لا يعتز بتاريخ أمته يخرج عن استحقاقه الانتساب لهذه الأمة.

ولعلها من أولى الضروريات أن نعتز بتاريخنا العربي اعتزازاً كبيراً إلى الحد الذي يجعلنا نتعصب لهذا التاريخ، وفي تاريخنا الذي قرأناه كنا وما نزال نعتز ونفخر بالإضاءات البارزة الكثيرة التي تشع من هذا التاريخ، وما زلنا نتعلم ونعلم أولادنا كيف يعتزون بتاريخهم ويتذاكرون ويذكرون إضاءاته وبفخر.

قرأنا ويقرأ أولادنا في إضاءات التاريخ العربي واعجبتنا كثرتها، وزهونا بدماء الشهداء الكثيرة التي سالت من أجل تلك الإضاءات، فمن (ذي قار) في الجاهلية إلى فتوحات العرب بعد ظهور الدعوة الاسلامية، إلى معارك الاستقلال الوطنية في العصر الحديث. . إلى آخره، بحيث أننا نحتاج إلى صفحات كي نعدد إضاءات تاريخ العرب تعداداً فقط.

لكن المشكلة إننا في قراءة هذا التاريخ لم نذكر منه إلا الإضاءات فقط، والكتب الاكاديمية والتعليمية تدرّس التاريخ العربي بشكل استعراضي على أنه إضاءات وإضاءات فقط، في حين كنا وما نزال نفتقر إلى دراسات ومناهج تعليمية موضوعية لديها الجرأة على أن تستعرض سلسلة الإنكسارات والقتامات في تاريخنا، وكذلك تحلل أسبابها ونتائجها. حتى على أعلى المستويات الجامعية ما زال الطالب يتلقى التاريخ العربي على أنه إشراقات فقط، مع أن دراسة التاريخ العربي دراسة موضوعية توضح تماماً أسباب التردي والتخلف اللذين وصلنا إليهما الآن، لأن التخلف والتردي لهما سلسلة متصلة من الأسباب تضرب عميقاً في التاريخ العربي.

من هذا المنطلق، فإننا يجب أن نجد الجرأة كي نستعرض تاريخنا ونقر بأن التاريخ العربي القديم لم يكن كله سلسلة

من الإضاءات، بل إن سلسلة الإضاءات كادت أن تكون متوازية مع سلسلة من القتامات والنكسات التي لم تكن نكبة بغداد على يد المغول أفظعها، بل كان هناك ما هو أفظع منها بكثير. ويكفي أن نختار شريحة من التاريخ العربي القديم لنجد مصداق ذلك، وليكن مثلاً كتاب «تجارب الأمم وتعاقب الهمم»، لمسكويه[1]، فهذا المؤرخ الذي قدّم تأريخاً واقعياً للفترة الزمنية التي كتب عنها يرينا مدى الظلم والقهر الذي حاق بالإنسان العربي عبر تاريخه، وبشكل قد لا نصدقه أحياناً، ولكنه وقع فعلاً، فمما ذكره عن الوضع الاقتصادي للبلاد العربية آنذاك وصفه للمجاعة التي حدثت سنة ٣٣٤ هـ.، يقول:

«في هذه السنة أفرط الغلاء حتى عدم الناس الخبز البتة.. وأكل الناس الموتى والحشيش والميتة والجيف، وكانت الدابة إذا راثت اجتمع الناس على الروث جماعة ففتشوه ولقطوا ما يجدون من شعير وأكلوه، وكان يؤخذ بزرقطونا ويضرب بالماء ويبسط على طبق حديد، ويجعل على النار حتى يغلي ويؤكل، ولحق الناس من ذلك في أحشائهم أورام ومات أكثرهم، ومن بقي كان في صورة الموتى.

وكان الرجل والمرأة والصبي يقف على ظهر الطريق فيصيح: الجوع الجوع إلى أن يسقط ويموت، وكان الإنسان إذا وجد اليسير من الخبز ستره تحت ثيابه وإلا استلب الناس منه، ولكثرة الموتى لم يكن يلحق دفنهم، وكانت الكلاب تأكل لحومهم، وخرج الضعفاء إلى البصرة خروجاً مفرطاً متتابين لأكل التمر فتلف أكثرهم في الطريق، ومن وصل منهم مات بعد مد يده، ووجدت إمرأة هاشمية وقد سرقت صبياً فشوته وهو حي في تنور...»[2].

ذلك مثال فقط مما ورد في كتاب مسكويه، ما أراه يجعلنا نرتجف هلعاً واستغراباً من أن يكون العربي قد لحق به كل هذا الحيف والظلم.

إذن، نحن نفتقر للقراءات الموضوعية الجريئة لتاريخنا العربي، بينما فعل الأوروبيون ما لم نفعله نحن، فدرسوا تاريخنا برمته وحللوه، لكنهم احتفظوا لأنفسهم به، وقدموا لنا منه ما يخدم مآربهم فقط[3]، واقنعونا بما أعطونا من تاريخنا، وبين هذا وذاك نجحوا في جعلنا نشك حتى بالإضاءات الواردة في تاريخنا، وأنها محض صدفة أو مبالغة، وأن ما ينسب للعرب من فضل قديم غير صحيح لأن العرب لم يكونوا إلا نقلة للعلوم والفلسفة اليونانية..

أقول: كادوا أن يقنعونا بذلك، وساهم تلامذتهم العرب - للأسف - في عملية الإقناع المشبوهة هذه، ومن ثم وجدنا أنفسنا أمام تيارات الفكر الاستعماري الرجعي التي تغلغلت إلى العرب، وما تزال تحاول بسط المزيد من سيطرتها عليهم.

نظرية «السمات العربية» والرد المضاد:

إن غياب التأريخ الموضوعي الجريء وفي ظل التجزئة والتخلف العربيين جعل أصحاب الفكر الاستعماري يفرضون بشكل أو بآخر نظرية «السمات العربية» ويروجون لها، ووجدوا من يروج لها معهم من أصحاب الفكر الانعزالي والاقليمي. وخطورة هذه النظرية قولها بأن التخلف والتجزئة العربية هما من صلب الشخصية العربية ومن أصول السمات العربية، ومن ثم وضعوا صورة لما يجب أن تكون عليه الأوضاع العربية اقتصادياً واجتماعياً في الوطن العربي من حيث التبعية والتخلف والتجزئة، ووضعوا بالتالي صورة لما يجب أن تستمر عليه الشخصية العربية من حيث الخضوع والاستسلام والضياع والانغماس بإحساس العجز واليأس والنقص.

وما زالوا يسعون لترسيخ نظريتهم الباطلة هذه عن الشخصية العربية كي يقنعوا العربي بأن شخصيته هي سبب التخلف في الوطن العربي من جهة، كما أنهم رسموا كيفية تشكيلها بحيث تدعم هذا التخلف من جهة أخرى.

من الواضح تماماً أن نظرية السمات العربية التي يروج لها أصحاب الفكر الاستعماري ما هي في حقيقتها إلا جزء من الحملة الامبريالية للهيمنة على مقدرات الوطن العربي وهي حملة لم توفر الأساليب المادية والمعنوية، حيث أدرك الأمبرياليون العلاقة الجدلية بين استمرارية نهب الثروات العربية وإعاقة عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيه من جهة، وبين استمرارية قهر الإنسان العربي وإخضاعه وإقناعه بعجزه وتحطيم مقومات ثقته بنفسه من جهة أخرى، ومن هنا يأتي التلازم في المهمات لعلمي الاقتصاد والاجتماع العربيين، فكما كشف علم الاقتصاد العربي حقيقة الامبريالية وأهدافها بتجزئة وتخلف الوطن العربي، يجب أن يكشف العلم الاجتماعي الأهداف الحقيقية للامبريالية بالنسبة للشخصية العربية، وذلك بتحليل ونقد ورفض النظريات والاجراءات الاجتماعية ذات الطابع الامبريالي التي تهدف

إلى تكريس حالة التخلف والتبعية وانعدام الثقة بالنفس لدى العربي.

ومن هذا المنطلق نقول إن الرد على النظريات الامبريالية فيما يتعلق بالإنسان العربي وفي مقدمتها نظرية «السمات العربية» يجب أن يرتكز على نقطتين أساسيتين هما:

١ ـ الدراسة الواقعية والموضوعية للتاريخ العربي، وخاصة الظروف التي مر بها الوطن العربي منذ بدايات استعماره وإخضاعه، وأثر تلك الظروف على التكوينات الاجتماعية والاقتصادية للوطن العربي، وانعكاس ذلك على مجمل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي عاش وما يزال يعيش في ظلها الإنسان العربي، وأثرت على شخصيته.

٢ ـ النقطة الثانية هي دراسة الأساليب الايديولوجية والثقافية التي تتبع لتكريس السمات السلبية التي خلقتها حالة التخلف والتجزئة في شخصية الإنسان العربي[٤].

إن دراسة واقعية جريئة تستند على ما ذكرنا توضح بطلان نظرية «السمات العربية» وأن السمات الشخصية للإنسان العربي مثل أي إنسان آخر، تختلف باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعيش في ظلها، وبالتالي تصبح من التجني والحقد عملية نسب سمات بعينها للإنسان العربي مثلما يفعل علماء الإمبريالية، كما يتضح أن سمات الشخصية للإنسان العربي هي نتاج تاريخي اقتصادي ـ اجتماعي، فالإنسان العربي مثل أي إنسان في أي مكان، مزود بقدرات وإمكانات واستعدادات إنسانية كامنة منذ الولادة وقابلة للتشكل وللنمو أو الإعاقة، وأن جميع سمات الشخصية الإنسانية توجد في أي مجتمع، بما في ذلك المجتمع العربي على هيئة أضداد (الإيجابية والسلبية)، كالخضوع والتمرد، لغباء والذكاء، النمطية والابتكارية، التواكلية والإقدام... إلى آخره، وكل من هذه السمات قابلة للتحول إلى ضدها إذا ما توفرت ونضجت الظروف الموضوعية لذلك.

استقراء الجواب:

ما دامت نظرية «السمات العربية» قد ثبت بطلانها وأهداف مروّجيها، نرانا نعود إلى السؤال الذي طرحناه في البداية حول أسباب الإحساس بالعجز والإحباط والنقص لدى الإنسان العربي.

وإذا كان الجواب بالبديهية هو وجود الإنسان العربي في ظل واقع التجزئة والتخلف، فإن السؤال هو: لماذا حالة التخلف والتجزئة التي وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم؟

الجواب نستقرئه من التاريخ العربي، حيث يوضح هذا التاريخ أن حالة التخلف والتبعية التي يعاني منها الوطن العربي إنما هي نتاج للتسلط الأجنبي على مقدرات الوطن العربي ابتداء من القرن العاشر الميلادي الذي شهد قمة وبداية التراجع في التطور الاقتصادي الذي كان يتمثل في ازدهار الزراعة وتقدم فنون الصناعة وازدياد التحضر. وعلى مدى سبعة قرون، إبتداء من القرن العاشر الميلادي وحتى القرن الثامن عشر شهدت البلاد العربية أنماطاً من النهب المنظم لثرواتها ومن التدهور الاقتصادي المستمر على أيدي الغزاة البويهيين والسلاجقة والايلخانة في العراق والمماليك في مصر والعثمانيين، وكانت هذه القرون السبعة من الضعف الاقتصادي والحضاري في الوطن العربي، والتسلط الأجنبي عليه المرحلة الممهدة لتغلغل النفوذ الغربي في البلاد العربية الذي انتهى بالغزو العسكري والاحتلال وتقسيم البلاد وفق مصالح الدولة المسيطرة، وزرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي كأداة مباشرة لتنفيذ استراتيجيته الامبريالية في المنطقة[٦]، وهكذا انحجب الانسان العربي وأحاط به الغموض، وقلقت شخصيته واضطربت.

ولعله مما زاد الغموض والاضطراب أن القرن العشرين قد أخذ العربي أخذاً عنيفاً، إذ وضعه، خاصة منذ الحرب العالمية الأولى في مهاب رياح عاصفة هبت عليه من كل صوب، فحملت إليه آراء متناقضة ليتجه أفراد منه يساراً ويتجه آخرون يميناً، وأخذ هؤلاء بالحمية والنخوة للدفاع عن التراث، وأخذ أولئك بنظريات التحديث، وهؤلاء وأولئك لم يدركوا واقعهم، فتغلغلت بينهم آراء كثيرة ونظريات متعددة تدعو إلى هذا وذاك، ووقعت على نفوس لم تقو عيدانها بعد، وبذلك أصابها العجز والانحراف.

وماذا عن اليقظة العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر؟

أما كان لتلك اليقظة وبعد عقود كثيرة أن تنهي حالة التخلف والتجزئة، وما دامت قد فشلت في أن تفعل ذلك «أليست دليلاً على صحة نظرية «السمات العربية»؟

سؤال نطرحه بعد أن طرحه أصحاب الفكر الإمبريالي

مدللين على صحة نظريتهم حول «السمات العربية» بفشل العرب بعد يقظتهم الحديثة بتجاوز الثغرات التي كانت سائدة في عصور الانحطاط.

إن العرب بالحقيقة لم يفشلوا بتوظيف يقظتهم المعاصرة بسبب قصور في شخصيتهم كما يقول أصحاب نظرية «السمات العربية»، بل للظروف التي نشأت فيها اليقظة والتيارات الفكرية التي سيطرت عليها وسادت فيها، ففي النصف الثاني من القرن التاسع عشر نتبين ثلاثة تيارات فكرية:

- تيار يتمثل فيه أصحاب الثقافات القديمة، الثقافات اللغوية والدينية.
- تيار يتمثل فيه أصحاب الثقافات الجديدة، الثقافات العسكرية والمدنية.
- تيار يتمثل فيه القديم والجديد.

لقد كان أصحاب التيار الأول من أهم العقبات التي قامت في سبيل التجديد على قوتهم وأهمية شأنهم، في حين كان أصحاب التيار الثاني مجددين، سعوا إلى بعث الحياة في القديم واستجلاب الجديد من الخارج، بيد أن أصحاب هذا التيار المجدد شغلهم الجانب السياسي عن كل شيء، وكانت الحرية هي قبلتهم التي يتوجهون إليها صباح مساء، ومن هنا كانت جهودهم في غير هذا الميدان قليلة، بل قد لا نرى لهم جهوداً في ميدان مثل ميدان الاقتصاد، فبقي الفراغ كبيراً للمنظرين الإمبرياليين وتلاميذهم المخدوعين الذين تغلغلوا لهذا الفراغ وملأوه بنظرياتهم وآرائهم المغرضة.

أما أصحاب التيار الثالث فقد جمعوا بين القديم الخالص والجديد الخالص، ولعبوا دوراً كبيراً في الحياة العربية، دوراً يجعلنا نعتقد أن أثرهم كان أكبر من أثر السابقين، ومن زعماء التيار جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي، وقد حاول هؤلاء جاهدين أن يقيموا التجديد على أساس من الدين ومنه ينتهون إلى إصلاح سياسي، أي أنهم كانوا يتمثلون الإصلاح الديني على الشاكلة التي تم بها في الغرب إذ كانوا يعرفون الحركة البروتستانتية وما أدت إليه من يقظة عقلية وحركات سياسية فحاولوا أن يفعلوا ذلك في مجتمعنا هذا.

هكذا كانت اليقظة العربية بتياراتها الثلاثة، وبالتالي لم تكن يقظة متكاملة، في جانبها الفكري والسياسي على الأقل.

وعلى الرغم من حصول البلدان العربية على استقلالها السياسي تباعاً ابتداء من النصف الثاني من القرن العشرين، وانتهاء العقد الاستعماري القديم، إلا أن هذا الاستعمال القديم قد أخلى في الواقع مكانه لعقد من نوع جديد هو العقد الإمبريالي - الصهيوني الذي كان أقل بروزاً من سابقه، فهو يفوقه ضراوة وتخريباً، لأنه يخفي حقيقته ويتزيا بلباس الخداع والمبادىء والمثل العليا، فهناك الاستغلال متعدد الأشكال الذي تفرضه الدول الإمبريالية بمؤسساتها وشركاتها على تلك البلدان، وأساليب القهر والضغط والتدخل بالشؤون الداخلية والتجسس والتخريب بواسطة العملاء ودعم الفئات الرجعية والإنعزالية، وتأجيج الصراعات الطائفية والإقليمية وغيرها، وحبك المؤامرات والانقلابات وغير ذلك من أساليب تلجأ إليها من أجل إبقاء هيمنتها عليها واستمرار استغلالها لمواردها الإقتصادية وثرواتها الطبيعية.

لقد كان للتغلغل الرأسمالي - الإمبريالي آثار عميقة وبعيدة المدى على البنى الاقتصادية والاجتماعية لبلدان الوطن العربي، وعلى الأوضاع الحضارية والفكرية والثقافية فيها، وقد إنعكست جميعها على الوجود الاجتماعي للإنسان العربي، ومن ثم على وعيه الاجتماعي بصفة عامة، وعلى شخصيته وأحاسيسها بصفة خاصة، كما أن محصلة التغلغل الرأسمالي الإمبريالي في الوطن العربي هي إعاقة نمو نمط الإنتاج القديم وتطوره إلى نمط الإنتاج الرأسمالي - الصناعي، كما حدث في المجتمعات الغربية.

والنتيجة هي أن ما ذكرناه يكفي لدحض كل الادعاءات الكاذبة التي تروجها الدوائر الإمبريالية والتي ما زالت تجد لها صدى لدى الكثيرين من المفكرين العرب، على أن السمات الشخصية للإنسان العربي هي المسؤولة عن تخلف الوطن العربي، وأن العرب يقاومون التحديث والتجديد والتنمية.

الملح والجرح:

كل ما ذكرته حتى الآن ليس دفاعاً عن التخلف حتماً، ولا هو محاولة لإيجاد تبريرات للتجزئة العربية التي بلغت حداً مروعاً، بل أكاد أعلن مع أحمد حيدر أن العرب يعيشون عصر انحطاط مموه، لذلك فإن عصرهم هذا هو أسوأ عصور الانحطاط جميعاً[٧].

إنه الجرح، وهو جرح عميق أورثنا شعوراً باليأس والعجز والنقص كما قلت، وربما كان هذا الجرح هو القاسم

الأعظم المشترك في كتابات وهموم مفكرينا المعاصرين وتحليلاتهم، فإلى أين سارت تلك الكتابات؟

إنها عند الدكتور غالي شكري إيغال كامل في التشاؤم، بحيث أنه لا يرى بارقة أمل واحدة لنهوض عربي جديد، يقول:

«ربما يسجل التاريخ بعد زمن طويل أن السنوات العشر الأخيرة في حياة العرب المعاصرين كانت أكثر سنواتهم خطورة في العصر الحديث حتى أنها قد لا تقارن بغير مرحلة الانهيار العظيم للدولة الإسلامية الأولى»[٨].

ويرى الدكتور غالي أن ثمة عناصر ثابتة قد شاركت في بناء أزهى عصور الحضارة العربية في صدر الإسلام، وأنها حين غابت بدأت مراحل التحلل والانحدار السحيق، وأن ثمة عناصر ثابتة شاركت في بناء عصر النهضة العربية منذ أكثر من قرن، وأنها حين غابت بدأت هذه المرحلة السوداء الخطيرة التي نعيشها منذ السبعينات من هذا القرن. ويصل الدكتور غالي إلى ضرورة طرح الأسئلة الجديدة المستقاة من تجارب النهضة والسقوط على السواء.

الجرح يصبح أخطر عند بعض المفكرين والكتاب العرب الآخرين، مثلاً برهان غليون يطرح رأياً خطيراً جداً عندما يعلن بصراحة إخفاق الفكرة القومية ذاتها، بينما نجد الدكتور وجيه كوثراني يعود إلى جذور القومية العربية بحثاً عن الخطيئة التي ارتكبت حتى وصل المجتمع العربي المعاصر إلى ما وصل إليه من الإخفاق، ويذهب في النهاية إلى شبه إدانة للجذور نفسها، أي بعبارة أخرى، إلى إدانة القومية العربية في جذورها[٩].

إن بعض الآراء كما رأينا خطيرة، ومن يتتبعها يصل إلى نقطة يتساءل عندها كما فعل جلال فاروق الشريف عما بقي لنا إذا كانت هذه هي صورة الماضي والحاضر والمستقبل[١٠]، وإن كان علينا أن نستسلم أم أن نستمر في البحث مهما كان هذا البحث شاقاً وموجعاً ومكلفاً بنتائجه؟

الجواب بالتأكيد يكمن في الشق الثاني من السؤال، فالوقوع في براثن اليأس ما هو إلا استسلام بشكل أو آخر وتسليم مطلوب منا من قبل الاستعمار والامبريالية بنظرية «السمات العربية» المغرضة والباطلة.

إن المطلوب هو أبحاث وأفعال ميدانية جريئة تضع في اعتبارها حقيقة استعدادات الإنسان العربي لاكتساب سمات شخصية فعالة في عمليات التنمية الحقيقية للوطن العربي إذا ما توافر المناخ الاقتصادي الاجتماعي العام والظروف المشجعة على اكتساب هذه الظروف وبلورتها، هذا بالإضافة إلى حقيقة أخرى راسخة تقول إن الإنسان العربي لديه من السمات الشخصية الإيجابية رصيد هائل، بعضه ظاهر وبعضه الآخر كامن تكون بفعل تراثه الحضاري العريق من جهة، وبفعل صراعه الدائم مع قوى القهر والاستغلال من جهة أخرى، لكن القهر والنهب والاستغلال للوطن العربي منذ بداية الاستعمار وما تلا الاستقلال من تغلغل رأسمالي وفرض للتبعية والتجزئة على الوطن العربي، وتآمر على الإنسان العربي وغزو فكري لعقله وما خلفه كل ذلك من ظروف ونمط حياة عام يتسم بالتخلف، كل ذلك قد أعاق نمو الشخصية لدى الإنسان العربي وأصابها بالتشوه في أوجه عديدة، لذلك فإن أية إستراتيجية للتنمية الشاملة في الوطن العربي لا بد أن تضع شخصية الإنسان العربي في بؤرة اهتمامها، وتواجه ما يعيق نموها وتقدمها إلى ما يجب أن تكون عليه فعلاً.

ـ حلب ـ

(١) أحمد بن محمد يعقوب ـ ت ٤٢١ هـ.

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم ـ مختارات للدكتورة أمينة البيطار ـ وزارة الثقافة ـ دمشق ـ ١٩٨٤.

(٣) يمكن مراجعة مقالة أحمد يوسف داوود «بحثاً عن التاريخ الحقيقي للعرب» مجلة المعرفة العدد ٢٥٠ ـ ١٩٨٢ وفيها يوضح بشكل جريء مدى تلاعب الأوروبيين بحقائق تاريخنا.

(٤) مجلة العلوم الاجتماعية ـ الكويت ـ العدد ٤ ـ ١٩٨٣ ـ التكوين الاقتصادي والاجتماعي وأنماط الشخصية في الوطن العربي ـ سمير نعيم أحمد.

(٥) نفس المصدر.

(٦) نفس المصدر.

(٧) نحو حضارة جديدة ـ أحمد حيدر ـ دمشق ـ ١٩٦٩.

(٨) حول أزمة المجتمع العربي ـ جلال فاروق الشريف ـ مجلة المعرفة ـ العدد ٢٤٨ ـ ١٩٨٢.

(٩) نفس المصدر.

(١٠) نفس المصدر.